

إنسّ-. لا... يجب ألا يحملوك! أنا أحبُّك!... جميعهم يكذبون، إلاك!
لورنثو-. أنت لا تريدين لهذين الرجلين أن يحملاني؟
إنسّ-. لا... لا! مدافعة عنك! مدافعا عني!...
لورنثو-. (يريد أن يهرب معها... شاداً إياها إلى صدره.) نعم!...
سأحميك!... فلينزعوك من يدي!
أنخِلا-. بُنيّتي!... بُنيّتي!... النجدة (يجهدُ إدواردو ودُن توماس
وبرموديث لفصل الأب عن الابنة.)
لورنثو-. لن أفلتها! للأبد إلى صدري!
إنسّ-. بلى، يا أبت! احمني!
الدكتور-. ضروريّ.
إدواردو-. دُن لورنثو!
توماس-. لورنثو!
الدوقة-. يا إلهي! سيقتلها كما قتل خوانا!
أنخِلا-. إنسّ! (جميع هذه الصرخات شبه تلقائية، العراك سريع؛
يخرج الممرضان؛. يمسكُ الرجال أخيراً بدُن لورنثو وتمسكُ
المرأتان بإنسّ وتنتزعان بهذا الشكل وبالقوة الابنة من بين
ذراعي أبيها.)
إدواردو-. أخيراً!
لورنثو-. لم أستطع، يا بُنيّتي! لم أستطع أكثر... على وجهي أشعر
بدموعك وقبلاتك... هي كانت تحبّني... كانت بريئة... يا
إلهي، إنّي أرى ذلك، قبلتُ عذابي في ليلة الصراع والإغواء.
تلك مقابل سعادتها!... ولي... لي فقط كأس المرارة!...